لقاء الشعوباء

الكون أغفى . . والمساء يشد في قلق إزاره . .
والصمت نام على الطريق . كأنه شبح المرارة . .
وبمهجتي أفق تهدّم . . لا ترى إلاّ غباره . .

ليل من الأوهام ينسج من تجهمه دثاره
ليل طلعت به على لهفي . . فشيدت انهياره . .
أيقظت فيه عرائس الماضي . . وصافحت انتظاره
فأضاء في قلبي الحنين . . وأشعلت عيناك ناره
وبعثته حلماً يرفرف بالطفولة . . والطهاره
فعدوت ملهوف الخطى للأمس للذكر المثاره
للأمس للماضي البعيد سأعيد في قلبي نهاره . . !

وأعيد أشواق الطفولة . . والأماني المبهمة
والحب . . والقلب الغرير . . وجنتي المتوهمة
أيام كنت أرى الحياة جداولاً متبسمه . . !
وأزاهراً . . ونسائماً . . وخمائلاً متبسمه . .
والليل هذا العارف الفنان . . صانع ملحمه . .
أنغامها هذا الخفيف على الربى المتجهمة . .

أيام كنت . . وكان قلبي عالماً . . ما أعظمه
أغدو بأشواق الحياة رؤى ترف مضمخة
ويحفني صبح المير على الرياض المفعمة

فأذوب بين زهورها . وعطورها المتنسمه
وأدور مثل فراشة المرح الأنيق المرهـ
بجناح عصفور . وقلب حمامة مستسلمه

*

أيام كنت . وفي دمي شوق يصيح مسدما
وأصبح في فرح الطفولة صابياً متبسما . .
وعهجتي عمرس يدندن شادياً مترنما .
بين الحقول . على الضفاف . مع السحاب إذ هي
فوق الربى . ألقى الصباح على السهوب مهوما
تحت النجوم . على الغمام . مع النسيم معمما .
مترنحاً بالعطر مشبوب الصبابة ملهما . .

*

أيام كنت . ولم أعد . الا خيالاً مبهما
الا صبابا عائماً — فوق الذرى . متجهما

*

أصبحت لحناً باكياً عزف الدموع وترنما
يحيا على النبع الحبيب . . فيستقي منه الظما
ويعود بالأوهام . . يغزلها لهيباً مضرما
أصبحت انساناً غريب الروح تنكره السما . .

*

أنا طائر قص الزمان جناحه فتحطما
برمته دنيا — السعادة . قارعي مستسلما

محمد فوزي الفنتيل